

تفسير الثعالبي

الحكماء كان يقول أني لأعظكم وإني لكثير الذنوب ولو أن أحدا لا يعط أخاه حتى يحكم أمر نفسه لترك الأمر بالخير واقتصر على الشر ولكن محادثة الإخوان حياة القلوب وجلاء النفوس وتذكير من النسيان وقال أبو حازم اني لأعظ الناس وما أنا بموضع للوعظ ولكن أريد به نفسي وقال الحسن لمطرف عظ أصحابك فقال إنني أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال رحمك الله وإينا يفعل ما يقول ود الشيطان أنه لو ظفر منكم بهذه فلم يأمر أحد منكم بمعروف ولم ينه عن منكر انتهى .

وقوله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الآية قال معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد مختصر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واللفظ لأبي داود وقال الترمذي هذا حديث صحيح انتهى من السلاح ثم ذكر تعالى مقالة موسى وذلك ضرب مثل للمؤمنين ليحذروا ما وقع فيه هؤلاء من العصيان وقول الباطل .

وقوله لم تؤذونني أي بتعنيتم وعصيانكم واقتراحاتكم واسند الزبيح إليهم لكونه فعل حطيطة وهذا بخلاف قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فاسند التوبة إليه سبحانه لكونها فعل رفعة وزاغ معناه مال وصار عرفها في الميل عن الحق وأزاع الله قلوبهم معناه طبع عليها وكثر ميلها عن الحق وهذه هي العقوبة على الذنوب بالذنوب .

وقوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال عياض في الشفا سمي الله تعالى نبيه في كتابه محمدا وأحمد فأما اسمه أحمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول من كثرة الحمد وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحمادين ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه سبحانه وبدائع آياته أنه سبحانه حمى أن يتسمى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع سبحانه أن يتسمى به أحد غيره حتى لا يدخل بذلك